هذه رسالة لابي القاسم عبد الملك بن عيسى
بن درباس في الذب عن الاشعري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وخص نبينا محمد وآله من الله بالنصيب الاوفى اما بعد فاعلموا معاشر الاخوان وفقنا الله واياكم للدين القويم وهدانا اجمعين للصراط المستقيم ان كتاب الابانة عن اصول الديانة الذي الفه الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري هو الذي استقر عليه امره فيما كان يعتقده وبما كان يدين الله تعالى به بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه وكل مقالة تنسب اليه الان مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها وتبرا الى الله سبحانه وتعالى منها كيف وقد نص فيه على انه ديانته التي يدين الله سبحانه بها وروى واثبت ديانة الصحابة والتابعين وائمة الحديث الماضين وقول احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين وانه ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله فهل يسوغ ان يقال انه رجع الى غيره فالى ماذا يرجع اتراه يرجع الى كتاب الله وسنة نبي الله وخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وائمة الحديث المرضيون وقد علم ان مذهبهم ورواه عنهم هذا الذي ما لا يليق نسبته الى عوام المسلمين كيف بائمة الدين او هل يقال انه جهل الامر فيما نقله عن السلف الماضين مع افنائه جل عمره في استقراء المذاهب وتعرف الديانات هذا مما لا يتوهمه منصف ولا يزعمه الا مكابر مسرف ويكفيه معرفته بنفسه انه على غير شيء وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه واثبته عن الامام ابي الحسن رحمه الله واثنى عليه بما ذكره فيه وبراه من كل بدعة نسبت اليه ونقل منه الى تصنيفه جماعة من الائمة الاعلام من فقهاء الاسلام وائمة القراء وحفاظ الحديث وغيرهم منهم الامام الفقيه الحافظ ابو بكر البيهقي صاحب التصانيف المشهورة والفضائل المأثورة اعتمد عليه في كتاب الاعتقاد وحكى عنه في مواضع منه ولم يذكر في تواليفه سواه فقال في باب القول في القران ما اخبرنا به الامام شيخ الاسلام بقية السلف الصالح صدر الدين قاضي القضاة عمي ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس قدس الله روحه بقراتي عليه قال انبانا الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر بقراءه

بقراءتي عليه قال انا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي الصاعدي بقراءتي عليه انبا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال وقد حكى عن الشافعي رحمه الله ما دل على ان ما نتلوه بالسنتنا ونسمعه باذاننا ونكتبه في مصاحفنا كلام الله قال ومعناه ذكره ايضا علي بن اسماعيل يعني ابا الحسن الاشعري رحمه الله في كتاب الابانة ثم قال وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل رحمه الله في كتابه فان قال قائل حدثونا اتقولون ان كلام الله في اللوح المحفوظ قيل له نقول ذلك لان الله تعالى قال بل هو قران مجيد في لوح محفوظ فالقران في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين اوتوا العلم وهو متلو بالالسنة قال الله تعالى لا تحرك به لسانك فالقران مكتوب في الحقيقة مسموع لنا في الحقيقة كما قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله هذا اخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة وقال الفقيه البيهقي ايضا في اول هذا الكتاب بعد احتجاجه بايات ذكرها مما هو مذكور في كتاب الابانة فقال وقد احتج علي بن اسماعيل بهذه الفصول ومنهم الامام الحافظ ابو العباس احمد بن ثابت العراقي فانه قال في بيان مسئلة الاستواء من تواليفه ما اخبرنا به انبا الامام ابو العباس احمد بن ثابت قال رايت هولاء الجهمية ينتمون في نفي العرش وتاويل الاستواء الى ابي الحسن الاشعري وما هذا باول باطل ادعوه وكذب تعاطوه فقد قراءة في كتابه الموسوم بالابانة عن اصول الديانة ادلة على اثبات الاستواء وقال في ذلك ومن دعا اهل الاسلام جميعا اذا هم رغبوا الى الله تعالى في الامر النازل يقولون يا ساكن العرش ثم قال ومن حلفهم جميعا لا والذي احتجب بسبع سموات هذا اخر ما حكاه وهو في الابانة كما ذكره ومنهم الاستاذ الحافظ ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني فانه قال ما انبانيه الشيخ الجليل ابو محمد القسم بن الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الشافعي ببيت المقدس حرسه الله سنة ست وسبعين وخمسمائة قال انبانا ابي قال سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف بالخبوشاني اراه يحكي عن بعض شيوخه ان الامام ابا عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني النيسابوري قل ما كان يخرج الى مجلس درسه الا وبيده

Copyright © King Saud University